Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يزيد» وكان يزيد إذ ذاك والي العراق من قبل مروان بن محمد، فلما توفي كتب لأخيه داود.

كان ابن المقفع صديقاً حميماً، لعبد الحميد بن يحيى، كاتب الخليفة مروان الثاني، وكلاهما كان وفياً لصاحبه إلى حد الإيثار، مهما كلفه الايثار؛ وكلاهما أيضاً كان على المروانية؛ مخلصا للخليفة، لم يتخل عنه حتى في أيام محنته التي انتهت بقتله وزوال عرش بني أمية.

فلما جاء العهد العباسي ـ على أكتاف الفرس ـ لقي الموالي فيه كل إجلال، ولكن ابن المقفع الذي شهد مصرع الدولة الأموية وعز عليه ذلك ـ لم يكن كما يبدو مغتبطاً بالعهد الجديد؛ ولا مستبشراً به: ومن ثم سايره على دخل، وأخذ يتربص.

اتصل بأعمام الخليفة، وكتب لعيسى بن علي واليه بكرمان وأسلم. أو تظاهر بالإسلام على يديه، وتسمى عبد الله واكتنى أبا محمد.. والرواة يشيرون الى انه كان يحرض عم الخليفة الثائر «عبد الله بن علي» ويغريه بقتله «فلما هرب من سيوف أبي مسلم، وقصد الكوفة محتمياً بأخويه «سليمان وعيسى» طالباً الأمان من أبي جعفر، توسطا له في الأمر، ومهدا له طريق العفو، وقام ابن المقفع بتوثيق كتاب الأمان وإحكامه حتى لا تسول للخليفة نفسه بنقضه، وتشدد في ذلك إلى حد أحنق عليه الخليفة، يقول الجهشياري: وكان الذي شق على أبي جعفر أنه قال في النسخة: يوقع بخطه في أسفل الأمان «وإن أنا نلت عبد الله بن علي، أو أحدا ممن أقدمه معه بصغير أو كبير، أو أوصلت أحداً منهم ضررا، سرا أو علانية، على الوجوه والأسباب كلها، تصريحاً أو كناية أو بحيلة من الحيل، فأنا نفي من محمد بن علي بن عبد الله، ومولود لغير رشدة، وقد حل لجميع أمة محمد خلعي وحربي والبراءة مني، ولا بيعة لي في رقاب المسلمين؛ ولا عهد ولا ذمة؛ وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين، وهو متبرىء من الحول والقوة، ومدع ـ إن كان ـ انه كافر بجميع